مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021

# مصادر الاحتجاج في معجم العين «للخليل بن أحمد الفراهيدي» وأثر المعنى في الاستدلال بها

# The sources of protest in the KHALIL BEN AHMED El-FARHIDI eyne dictionary and the effectof meaning in it s inference

**الطالبة. صباح قيرة**
**@gmail.comg.sabah2019**
**أ. د ذهبية بورويس**
**جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة**

**تاريخ الإرسال: 2019/09/05** **تاريخ القبول: 2020/11/19**

**الملَّخـــص:**

يعتمد الاحتجاج عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في "كتاب العين" على ما تبث في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كتاب الله تعالى المصدر الأوثق في الاحتجاج بقراءاته المتواترة وحتى الشاذة، كما شمل حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكلام العرب شعرًا ونثرًا، وأما منهجه في الاستدلال بها من حيث التنوُّع والترتيب والتوجيه فقد خضع إلى المعنى واستعمالاته من سياق إلى آخر.

**الكلمات المفتاحية:**

مصادر – الاحتجاج – الخليل بن أحمد الفراهيدي – كتاب العين – المعنى.

**Abstract:**

The protest at Al-Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi in "Book

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



of the Eyne"depends on what is broadcastin the words of those who are confident inhiseloquence. The book of God Almighty in cludedthe most reliable source in protesting against hisfrequent and even abnormal readings, theProphet of God (r), and the Ar abs' words with poetry and prose. But his approach to infer was subjected to meaning and uses from one context to another.

**Keywords:**
Protest - Hebron Ben Ahmed Al-Farahidi -Book of the Eyne - Meaning.

**المقدمـــة:**

إن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـــ)، خير مثال يضرب للاستدلال على جهلنا بتاريخ هذه اللغة، فلعلَّ كثيرا من ذوي الاختصاص لا يعرفون سوى أن الخليل من النحاة المتقدمين الكبار، أو أنه صاحب معجم "العين"، أو أنّه مبتدع علم موازين الشعر، لكنه لم يعرف على حقيقته في مختلف العصور على الرغم من أنّ معاصريه ومن خَلَفهم قد أفادوا من علمه الشيء الكثير.

لكننا –من خلال بحثنا في حياته ومؤلفاته– وجدنا بأنه أحد العباقرة الذين هم مفخرة الحضارة العربية وأنه مبدع ومبتكر، وكتاب "العين" خير دليل على عبقريته وسعة علمه واطلاعه. فقد استطاع فيه الخليل بن أحمد أن يستقرئ العربية استقراءً أقرب إلى ما يسمى "بالإحصاء" في عصرنا الحاضر، فقُيِّض له أن ينتهي إلى "كتاب العين"، فكان أوّل معجم في العربية، وهو عمل ضخم مقارنة بالمعجمات الأولى في تاريخ اللّغات الإنسانية. وبذلك هيَّأ مادة مصنفة لمن جاء بعده من اللغويين الذين صنفوا المعجمات.

إلا أن النقطة الأساسية التي ينبغي أن نركز عليها في هذا المقام، والتي تمثل موضوع بحثنا، هي أن معجم العين للخليل يعدّ مصدرًا ضخمًا للشواهد اللغوية، لما أضافه أثناء تناوله المواد اللغوية من الاستدلال عليها والاحتجاج لها من القرآن بقراءاته،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



والحديث النبوي الشريف والشعر، فهو من المصادر الموثوقة التي يمكن العودة إليها تأصيلًا وتخريجًا، وإدراك معاني الألفاظ والوصول إلى دلالاتها المتعددة، بل ووجوه دلالات خاصة اهتدى إليها الخليل بن أحمد عن طريق عنايته بعلم الرواية –رواية الحديث– وعلوم القرآن، فقد أوجد مبتكرات دلالية أفادها من القرآن والحديث –المنبعين الأساسيين في الدين الجديد– بل إن المادة اللغوية التي احتواها الحديث الشريف لا عهد للعرب بها قطّ وهي دلالات خاصة ودقيقة خاضعة لمبدأ سياقي خاص ومناسبة كلامية معينة.

لذلك فسيكون موضوع هذا البحث حديث عن مصادر الاحتجاج عند الخليل بن أحمد في كتابه العين وكيف احتجَّ بها على معاني الألفاظ، ثم كيف كان دور المعنى في توجيه هذا الاحتجاج من حيث التنوع والترتيب والتوجيه، باعتماد المنهج الوصفي الذي يعنى برصد المادة العلمية ووصفها كما هي في مصادرها الأصلية.

وأما اختيار مصطلح الاحتجاج في الدراسة فلأنه أعمُّ وأقوى المصطلحات الأخرى كالاستشهاد والاستدلال وغيرهما، لأن الاحتجاج هو الاعتماد على إقامة البراهين من نصوص اللغة، كما أن الاحتجاج يعتمد على العقل أيضًا إضافة إلى الغلبة والبرهان، ومصادر الاحتجاج من قرآن وحديث وكلام العرب من أوثق المصادر، فهي الحجة لجودتها وصحتها في الاستدلال على المعاني الأصيلة والمستجدة قبل أن تفسد الألسنة بكثرة المولّدين نظمًا ونثرًا.

## 1/ نبذة مختصرة عن المصنف:

### أ– اسمه نسبه وحياته:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي من الفراهيد بن مالك بن فهم بن مالك بن نصر بن الأزدي، وقيل هو منسوب إلى فرهود بن شبانة بن مالك بن فهم، والفراهيد صغار الغنم[1]

ولد الخليل سنة مائة للهجرة[2]، في قرية من قرى كمان وانتقل إلى البصرة.[3]

**ب– شيوخه:**

يبدو أن باكورة دراسته كانت على يد "علي أيوب السختياني"، تلقى عنه الحديث والفقه، وكان "السختياني" فقيها من فقهاء البصرة ومحدِّثا من محدثيها، وكان الحسن البصري يقول: «أيوب سيد شياب أهل البصرة»[4]، لكنه لم يقتصر على الأخذ عن أستاذ واحد، بل أخذ عن عيسى بن عمر الثقفي المقرئ النحوي، وأبي عمرو بن العلاء، وكان هذا الأخير إذ ذاك شيخًا من شيوخ القراءة والعربية، وكانت له حلقة في المسجد الجامع بالبصرة، يجتمع إليه فيها رجال القراءة والأدب واللغة والنحو.[5]

كما أخذ العلم عن أناس آخرين، ومع أخذه من هؤلاء واختلافه إلى حلقاتهم لم يؤمن بأن العلم الذي وصلوا إليه ممَّا يحسُن الوقوف عنده والاقتصار عليه، وإن احتلوا به

[1]– ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175م)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج4، ص 125.

[2]– أبو الفداء الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية، ط1 (1419هـ–1998م)، ج13، ص 564.

[3]– المصدر نفسه، ج13، ص565، 56.

[4]– الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7 (1418هـ، 1998م)، ج2، ص154.

[5]– ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، إشراف: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، د ط، ج2، ص 324.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



مراكز الزعامة العلمية، وما أقرب موقفه من موقف يونس بن حبيب بن عبد الله بن أبي إسحاق حين سئل أن يوازن بين علم الناس في عهده وعلمه فقال: «لو كان في الناس اليوم من لا يعلم إلّا علمه لضحك منه»[1].

وكان الخليل لا يكتفي بلون من ألوان المعرفة، وكان يحاول الوقوف على مختلف التيارات الثقافية ويستفيد منها، وكانت البصرة إذ ذاك معهدًا علميا لم يشهد له تاريخ العربية إلى العصر الذي عاش فيه الخليل معهدًا أوعى منه للثقافات، ولقد نظر الخليل في الثقافات القديمة، وأخذ منها حاجته.[2] كما أخذ يلتمس الثقافات الجديدة فنظر في علم الكلام، وكانت مدارسه قد ترعرعت في البصرة إذ ذاك، وكان هو من أصحاب الكلام فعلًا، لأنك تلمح في أقواله ودراساته ظلالًا لمناهج أصحاب الكلام وأساليبهم.[3]

ونظر في الموسيقى، وكانت له معرفة بها وكثير من المؤرخين يثبتون له ذلك، إذ يقول صاحب إنباه الرواة: «وله علم بالإيقاع، وله كتاب فيه ومعرفته بالنغم ومواقعها أحدثت له علم العروض».[4]

**هـــ: ثناء العلماء على الخليل:**

[1]– محمد ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، (1422هـــ – 2001م)، ص 31.

[2]– ينظر: مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، (1406هـــ، 1986م)، ص 55، 56.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 56.

[4]– أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، دار الكتب الثقافية – بيروت، ط1 (1406هـــ– 1986)، ج1، ص 378.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



– قال الواحدي: «الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل»[1]

– قال ابن النديم: «كان غاية في استخراج ما سئل عن النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض، وحصن به أشعار العرب، وكان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم وكان شاعرًا مقلًّا»[2]

– وقال ياقوت الحموي: «سيد الأدباء في علمه وزهده»[3]

**د– وفاته:**

توفي الخليل بالبصرة سنة سبعين ومائة[4]، وعمره أربع وسبعون سنة وقيل: توفي سنة خمس وسبعين ومائة عن خمس وسبعين سنة[5]، وقيل: مات سنة ستين ومائة[6] والأوّل والأوّل هو المشهور.

**2/ التعريف بكتاب العين:**

معجم العين أو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أوّل معجم عربي يؤلف في اللغة العربية، وصاحبه عالم في اللغة والأصوات والعروض وموسيقى الشعر والنغم، والرياضيات والحساب، وقد اجتمعت كل هذه الاختصاصات وتضافرت لتصبَّ في

[1]– ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج2/ ص 334.

[2]– ينظر: ابن النديم، الفهرست، تح: محمد الشو يمي، الجزائر، 2007، ص 200 وما بعدها.

[3]– ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء –إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب–تح: إحسان عباس ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط1، (1424هـ–2003م)، ج1360/3.

[4]– ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص 200.

[5]– ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1360/3.

[6]– ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مج13، ص565.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



معين واحد هو معين اللغة العربية، فاستطاع أن يأخذ منها ويؤلف معجمه بذلك القدر الكبير من الدقة والعلمية والشمولية.

ففيما يخصُّ ترتيب الحروف : عرف منذ البداية أن اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، ولاحظ أن مواد الترتيب مهما كان نوعه: (ألفبائي أو أبجدي) والتي هي جوهر وأساس اللغة : هي الأصوات . فنظر إليها بعين علمية ولاحظ أن تمييز الحرف بالصوت أقوى دلالة، وأكثر وضوحًا وتميزًا من الكتابة.

كما لاحظ من هذه الجهة أن لها مواصفات دقيقة يمكن استغلالها لإعادة الترتيب وفق أسس علمية، فكان له الترتيب الصوتي أو المخرجي للأصوات، يقول الخليل بعد أن ذكر أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفا منها ما لها أحياز ومدارج . ثم ذكر تفصيلات صوتية دقيقة منها ما يهمنا في توجيه المعنى: «ولم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها التغيير والنقص والحذف ولا بالألف لأنها مهموسة خفية لا صوت لها فتزلتُ إلى الحيز الثاني فيه العين والحاء، فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأتُ به ليكون أحسن في التأليف»[1] وبذلك حقق الخليل بكل ما سبق بأن وضع الهجائية مرتبا حروفها ترتيبا علميا دقيقا هو الترتيب الصوتي، فكان على الآتي: ع، ح، ه، خ، غ – ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت –ظ، ث، ذ – ر، ل، ن – ف، ب، م –و، الألف والياء– الهمزة.

*** مادة المعجم:**

عندما أتم الخليل ترتيب الحروف على هذا النحو الدقيق انتقل إلى مادة اللغة التي تتكون مادتها من هذه الحروف، قال الخليل: «كلام العرب مبني على أربعة أصناف على

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، كتاب العين، ج1، ص 47.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي»[1] قال الخليل: «وليس للعرب في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء، وليست من أصل الكلمة.»[2]

وبهذا يدخل الخليل اعتبارًا آخر في تأليف المعجم وهو الاعتبار الكمي لأنواع أبنية العرب: «ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي»[3] ونظر في هذه الأبنية (قوالب صوتية صرفية) فوجد فيها الصحيح والمعتل وفرَّق بينهما في كل بناء، فقسم الأبنية على هذا الأساس: «الثنائي الصحيح، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، الثلاثي اللفيف، الرباعي الصحيح، الرباعي المعتل، الخماسي الصحيح، الخماسي المعتل.»

إذن فمحور درس الخليل لبناء معجمه هو "المفردة" فقد درسها من حيث هي "وحدة معجمية منتمية إلى نظام –هو المعجم– لا يعتبر فيه ما للمفردة من شكل فقط، أي من حيث أنها ذات بنية صرفية، وتأليف صوتي فحسب، بل نظر إليها بوصفها: "كيانًا معقدًا" يكونه وجه دلالي مشتمل على بنية صرفية، وتأليف صوتي، ووجه مدلولي تبرزه الدلالة المستفادة منها باعتماد المكوِّنين الدالي والمدلولي فيها، وهذان المكونان هما اللذان يجعلان من "الوحدة المعجمية" دليلًا لغويًا، وعليه تبنى الوحدة المعجمية العربية من حرفين أصليين وثلاثة أحرف أصول وخمسة لا أكثر.

وأخيرًا اقترب الخليل من هدفه وبقي عليه أن يخطو الخطوة الأخيرة للوصول إليه، وقد تم له ذلك باهتدائه إلى فكرة التقليب إذ وجد أنه بمقدوره أن يأخذ كل بناء فيقلبه

[1]– المصدر نفسه، ج1، ص48.
[2]– المصدر نفسه، ج1، ص 49.
[3]– ينظر: العين، ج1، ص 48.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



على جميع أوجهه الممكنة، فيحصل على وعاء يضم جميع ألفاظ اللغة فلا يفلت منها شيء.

"وكان الخليل يشرح المادة ومقلوباتها في موضع واحد، بعد أن يذكر في صدر حديثه عنها ما استعمل من تصاريفها وما أهمل، ثم يبدأ في شرح التصريفات المستعملة تصريفًا بعد آخر."[1]

### 3/ مصادر الاحتجاج في معجم العين ودور المعنى في ذلك:

الاحتجاج من الحجة وهي ما دلَّ على صحة دعوى، والحجة والدليل واحد[2]، وللاحتجاج غرضان: الأول: لفظي، وذلك لإثبات صحة استعمال لفظة أو تركيب وما يتبع ذلك من قواعد في علوم اللغة والنحو والتصريف، والثاني: معنوي ويتعلق بإثبات معنى الكلمة أو معانيها، وما يتبع ذلك من قواعد بلاغية في علم المعاني والبيان والبديع.

وتعد قضية الاحتجاج واحدة من المسائل المهمة في الدراسة اللغوية العربية قديما وحديثا، فقد استقرَّ في الأذهان أن العلماء العرب قعَّدوا للغتهم خوفا عليها من الفساد الذي أصابها بسبب دخول غير العرب في الإسلام، فعمد العلماء العرب القدماء إلى استخراج قواعد اللغة في الأصوات والصرف والنحو والمعجم والدلالة من مادة لغوية حرصوا على أخذها من مصادر لم يصبها هذا الفساد.

وهذا ما صنعه الخليل بن أحمد في معجم العين حين استشهد بالقرآن الكريم وقراءاته المتعددة، كما استشهد بما يزيد على ثلاثمائة حديث نبوي، وبعدد كبير من أقوال الصحابة والفقهاء والعلماء المعاصرين له، كما استشهد بالشعر جاهليَّه وإسلاميَّه،

[1]– عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية – دراسة تحليلية –، دار الكتب الظاهرية، د ط، دمشق، 1969، ج1/ ص 29.

[2] – ينظر: علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الرشاد، القاهرة، ص 94.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



وبشعر المعاصرين له[1]، كما أورد مفردات كثيرة وصفها بأنها لغات لبعض القبائل والمدن والأقطار، كما ضمَّن معجمه كثيرا من الكلمات المعرَّبة، وأحيانًا يؤرخ لهذا التعريب ويستشهد عليه بأبيات بعض الشعراء.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن الخليل ينصُّ في بعض الأحيان على الفصاحة والفصحاء ويصف بعض صيغ الألفاظ بأنها رديئة أو قبيحة، إلَّا أنه في الغالب الأعم ينظر إلى التنوعات اللغوية الكثيرة على أنها تنتسب إلى شيء واحد هو اللغة العربية، وهذا ما يبيِّنه قوله في مقدمة معجمه: « بدأنا مؤلفنا هذا بالعين وهو أقصى الحروف، ونضُّم إليه بعده حتى نستوعب كلام العرب الواضح والغريب»[3]

**أ/ الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته في كتاب العين:**

لقد أجمع علماء اللغة والنحو على اتخاذ القرآن الكريم على رأس مصادر الاحتجاج في جميع علوم اللغة لإثبات صحة لفظ أو تركيب أو معنى من المعاني، وذلك بوصفه أعلى مراتب البيان والبلاغة في اللغة العربية.

أما القراءة القرآنية من حيث هي أصوات منطوقة فتعد نوعًا من النشاط اللغوي الذي تنطبق عليه القوانين اللّغوية» إذ إن القراءات في اصطلاح القراء هي: «وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية، واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض، لأن التناقض والتضارب يتنزَّه عنه

[1]– ينظر مثلا: ، العين ،ج3/ ص 185، وج5/ ص 90.
[2]– ينظر: المصدر نفسه، ج4/ ص 288.
[3]– المصدر نفسه ، ج1، ص 60.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



الكتاب العزيز»[1] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[2] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴿٤٤﴾﴾[3].

وقد روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه»[4] واختلف العلماء في السبعة إلّا أن أكثرهم ذهب إلى أن معناها يتعلق بالاختلاف في الألفاظ المسموعة لا الاختلاف في المعاني.[5] وإن هذا الاختلاف لا يقوم على اجتهاد شخصي، وإنما وضع لصحة القراءة ضوابط وشروطا، إذا توافرت هذه الشروط حكمنا بصحتها وهي[6]

1– صحة سندها 2– موافقتها لرسم المصحف العثماني 3– وموافقتها لوجه من وجوه العربية

[1]– ينظر: سيد إبراهيم المار غيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1428هـ– 1429هـ – 2008م، ص 17–18.

[2]– سورة النساء: الآية: 82.

[3]– سورة فصلت: الآية: 43.

[4]– أخرجه نور الدين الهيثمي ،في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،تح: حسين سليم الدارني، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010م،ج 14، ص 522،ح رقم: 11613، (باب: القراءات). وينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط2، ج1، ص 41– 42.

[5]– ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، ص 10، ص 21.

[6]– المصدر نفسه، ص 21.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



وبقيت هذه الضوابط مقياسًا حتى عصر ابن مجاهد[1] (ت 324ه)

* وبالنظر إلى الوجه أو الشرط الثالث أخذ العلماء بدراستها وتوجيهها توجيهًا لغويًا حتى ظهرت الكتب المتخصصة في ذلك.

وقد اتسمت القراءة بالنسبة لفائدتها في الدراسة إلى أربعة أقسام هي:

1/– قراءة تفيد الدراسة اللغوية (المعجمية) مثل اللهجات وغيرها.

2/– قراءة تفيد الدراسة الصوتية: مثل الهمز والإمالة والإدغام وغيرها.

3/– قراءة تفيد الدراسة الصرفية مثل: المجرَّد والمزيد والإعلال والإبدال وغيرها.

4/– قراءة تفيد الدراسة النحوية التركيبية وتشمل نحو الدلالة ونحو الإعراب كالمرفوعات والمنصوبات والمجرورات وغيرها.

ومعجم العين للخليل يفترض أن يفيد من القراءة القرآنية من جانبها المعجمي أو اللهجي فحسب، لكنه أدرك أن معنى المفردات لا يكتمل إلا بملاحظة الوجوه اللغوية الأخرى، وأن فهم المفردة على مستوى واحد من المستويات لا يؤدي إلى اكتمال الدلالة، لذلك وظف كل هذه المستويات للوصول إلى الدلالة الكاملة للمفردة، فكانت عنايته بالقراءات القرآنية متفرِّدة إذ لاحظت في معجمه أنه حين يستدل بالقراءة يقوم بتوجيه القراءات، كما يذكر الوجوه المختلفة لها، وأحيانًا يرجِّح إحدى هذه القراءات بإتيانه بالشاهد من أقوال العرب، وكان أحيانا يورد القراءات دون أي توجيه، كما لم تفته العناية بالتوجيهات النحوية للقراءات القرآنية، لإدراكه أن المعنى المعجمي لا يكفي وحده لإدراك الدلالة.

[1]– حيث ألف كتابًا في: السبعة في القراءات"، اختار فيه أشهر القراء الذين أخذوا قراءتهم عن كبار علماء القراءة من التابعين ممن تتوافر فيهم تلك الشروط الثلاثة، وما كان حصر القراءات الصحيحة في السبع أو في العشر إلا أثرا من آثار ابن مجاهد (324هـ).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



**1/ التوجيه المعجمي:**

من ذلك ما ذكره في الدلالة المعجمية للفظ: "حَذَرَ" قال: "الحَذَرُ" مصدر قولك: حذِرتُ أحذَرُ، فأنا حاذرٌ وحَذِر، وتقرأ الآية: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾[1] ومن قرأ "حذرون" فمعناه إنا نخاف شرَّهم.[2]

ومن ذلك ما ورد في لفظة "كبُر": قال: كَبُر كل شيء عظمُه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3] يعني عظم هذا القذف، ومن قرأ "كِبْرَه" يعني "إثمه وخِطأَهُ"[4]

ومن توجيهاته الدلالية ما ذكره في **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ۝١٤٩﴾[5] قال أي حاذقين، ومن قرأها "فارهين" فمعناه "أشِرين بَطِرين"»[6].

**2/ التوجيه النحوي:**

– من ذلك ما ذكره في "رفع خير" ونصبه جوابًا لمن قال: ماذا صَنَعتَ؟ قال الخليل: «... يقال لمن قال: ماذا صنعتَ؟ خيرٌ وخيرًا، أي الذي صنعتُ هو خير،

[1]– سورة الشعراء، الآية: 56.

[2]– ينظر: العين، 3ج،199ص، مادة: "حذر"، وقراءة: "حاذرون" ينظر: السبعة ، ص 471.

[3]– سورة النور، الآية: 11.

[4]– العين، ج5/ 361 ، مادة: "كبر".

[5]– سورة الشعراء، الآية: 149.

[6]– ينظر: العين، ج4/ 46، مادة: "فره" وقراءة: "فارهين" بإثبات الألف قرأ بها عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، و"فرهين" دون ألف قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع. ينظر: كتاب السبعة، ص472.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



والنصب على وجه الفعل، أي النصب على المفعولية، ومنه قوله **تَعَالَى**: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴿٢١٩﴾﴾[1] أي الذي ينفقون هو العفو من أموالكم، فإياه فانفقوا، في قراءة من يرفع، والنصب على جهة الفعل»[2]

**3/ التوجيه الصرفي:**

من ذلك ما ذكره في لفظة "خطف" في قوله **تَعَالَى**: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾[3] وكان الحسن يقرأ «إلَّا من خطَّف الخطفة» على تأويل اختطف اختطافةً، جعل المصدر على بناء خَطِفَ يخطَفُ خَطْفَة كما تقول من الاختطاف اختطافة»[4]

ومن ذلك ما ذكره في قراءة «يأجوج ومأجوج» من قوله **تَعَالَى**: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾»[5]

---

[1]– سورة البقرة، الآية: 219.

[2]– العين، ج8/ ص208، مادة: "نفق"، وقراءة النصب أسندت إلى أهل الحرمين وأهل الكوفة، وقراءة الرفع إلى أبي عمرو، وعيسى بن عمرو، وابن أبي إسحاق. ينظر: السبعة، ص 712.

[3]– سورة الصافات، الآية: 10.

[4]– ينظر: العين، ج4/ ص 221 "، مادة: خطف"، وذكر النحاس أن فيه لغات، قرئ ببعضها ولا يراها مخالفة للخط، يقال: إذا أخذ الشيء بسرعة: خَطِف، وخطَف، وخَطَّف وخطَّف، ينظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط1، (1429هـ–2008م)، ج279/3.

[5]– سورة الأنبياء، الآية: 96.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



قال: «يأجوج ومأجوج» قرأ بالهمز وبغير الهمز، ومن لم يهمِز قال: هو مأخوذ من يجَّ ومجَّ على بناء فاعول»[1].

**4/ التوجيه الصوتي:**

من ذلك تخفيف بعض الأفعال المضعّفة، في قوله تَعَالَىٰ:﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾[2] قال: «قرئ «ظِلْتَ عليه» فمن فتح في الأصل فيه "ظَلِلْتَ عليه ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر وبقيت الظاء على فتحها، ومن قرأ "ظِلْت" بالكسر، حوّل كسرة اللام على الظاء، وقد يجوز في غير المكسور نحو: هَمْتُ بذلك أي هَمَمْتُ، وأَحَسْتُ تريد أحسست، وحَلْتُ في بني فلان بمعنى حَلَلْتُ، وليس بقياس إنما هي أحرف قليلة معدودة»[3].

كما أنه يقوم بتوجيهات أخرى للقراءة ويصفها بأنها لغات فيكتفي –أحيانا بقوله أنها لغة دون أن يصرّح أنها في المعنى نفسه[4] وقد يكتفي بأنها في المعنى سواء دون الإشارة إلى أنها لغة.[5] وأحيانا يصرّح باسم اللغة[6]، كما يشير إلى قضية الترادف[7] والاشتراك[8]

[1]– ينظر: العين، ج6/ ص 198، مادة: "أجج"، وقراءة الهمزة لعاصم والأعرج. ينظر: السبعة، ص 431.

[2]– سورة طه: الآية: 97.

[3]– ينظر: العين، ج8/ 149، مادة: "ظل".

[4]– ينظر: العين، ج2/ ص57 مادة: "عمد" بفتح العين والميم.

[5]– ينظر مثلا: العين، ج6/ 66، مادة: "رجز". والعين، ج6/ص 397 "مادة: رأى".

[6]– ينظر: العين، ج8/ ص 347، مادة: "أن" .

[7]– ينظر: العين، ج3/ ص 109، مادة: "حضب".

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



والاشتراك[1] ويستدل على ذلك بقراءة من القراءات وبذلك يعدُّ معجم العين مصدرًا مهمًا من مصادر توجيه القراءات القرآنية وبيانها، إذ احتوى على العديد من القراءات التي تعدُّ مصدرًا مهمًا لبيان اختلاف المعاني والمباني استنادًا إليها، وكذلك لم يكتفِ بذكر اختلاف القراءات بل يعلِّلها بعقل منطقي ليبين الأوجه التي تجوز فيها القراءة، كما كان يلجأ إلى الاشتقاق في بيان وجوه القراءة المختلفة.

**ب/ الحديث النبوي الشريف:**

من المسلّم به أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أفصح من نطق بالضاد، فهو القائل: «أنا أفصح العرب، بيدَ أني من قريش»[2]

وقد صرّح علماء المسلمين بإجماعهم على فصاحة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفصّلوا القول في ذلك، من ذلك ما نقل عن الجاحظ قوله: «هو الكلام الذي قلَّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلَّ عن الصنعة، ونزَّه عن التكلف ... فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعير، واستعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السُّوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة و لم يتكلم إلّا بكلام قد حفَّ بالعصمة، ... وهذا الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد

[1]– ينظر: العين، ج7، ص 10، مادة: "ضنن"، وج 5/ ص 332، مادة: "كَدَب".

[2]– الحديث: أخرجه الحافظ بن حجر العسقلاني، في: تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تح: أبو عاصم بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط1، 1416هـ–1995م،ج4، ص11، ح رقم: 1842.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



الكلام، ومع استغنائه عن إعادته، ... لم تسقط له كلمة، ولا زلّت له قدم، ولا بارت له حجة، و لم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب ...»[1]

وقال الرافعي: «ولا نعلم أن هذه الفصاحة قد كانت له (صلى الله عليه وسلم) إلَّا توفيقًا من الله وتوقيفًا، إذ ابتعثه للعرب، وهم قوم يقادون من ألسنتهم ولهم المقامات المشهورة في البيان، ثم هم مختلفون في ذلك على تفاوت ما بين طبقاتهم في اللغات، وعلى اختلاف مواطنهم ...»[2] ثم يعود إلى وصف حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): «... لا يستكره في بيانه معنًى، ولا يندُّ في لسانه لفظ، ولا تغيب عنه لغة، ولا تضرَبُ له عبارة.»[3] ولقد استشهد أعلام العربية بالحديث النبوي الشريف في مسائل اللغة منهم أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي –موضوع البحث– والكسائي والفرّاء والأصمعي وأبو عبيدة، وابن قتيبة والمبرّد، وابن دريد، وأبو جعفر النحاس، وابن خالويه والأزهري والفارابي والصاحب بن عبَّاد، والجوهري وابن سيده وابن منظور والفيروز أبادي.

وبالنظر إلى معاجم هؤلاء دحضٌ لما ادَّعى أبو حيان الأندلسي في مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي، ومن تابعه في ذلك أمثال أبو الحسن بن الضائع والجلال السيوطي.[4]

---

[1]– الجاحظ أبو عثمان بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط7، (1418–1998) مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 17–18.

[2]– مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة رحاب، الجزائر، ص 283.

[3]– المرجع نفسه، ص 286.

[4]– جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ط1، ص 21– 22.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



وبالنسبة لاحتجاج الخليل بالحديث النبوي فقد ذكر السيوطي نصًا صريحًا وضح فيه أن صنيع الخليل لم يكن بدعًّا شأنه شأن غيره من اللغويين إذ يقول في المزهر: «... ومذهبي ومذهب شيخي أبي ذر الخشني وأبي الحسن بن خروف أن الزبيدي أخلَّ بكتاب "العين" كثيرًا لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه ...، ولما علم الإمام "التيابي" عمل كتابه «فتح العين» وأتى فيها بما في العين من صحيح اللغة، دون إخلال بشيء من شواهد القرآن والحديث ...»[1]

ويمكن أن نقول أنه لا يختلف موقف اللغويين عن موقف النحاة في الاستشهاد بالحديث النبوي، إذ لا يعقل أن يستشهد الخليل مثلا بالحديث في اللغة، ثم لا يستشهد به في النحو، واللغة والنحو صنوان يخرجان من أصل واحد، وإن كانت شواهد النحاة ليست في غزارة شواهد اللغويين في كثرتها، فهي قليلة بالنسبة إليها وبخاصة عند النحاة القدماء.

وقضية الاختلاف حول جواز الاحتجاج بالحديث النبوي وعدمه لا يتسِّع المجال هنا لإدراجها بمختلف آرائها، وسأكتفي بإثبات جواز الاستدلال به عند اللغويين والنحويين على السواء بالدليل التاريخي، وهذا ما يلاحظ على معجم العين الذي استدل فيه بأزيد من خمسمئة حديث، واطمئنان الخليل إلى الحديث النبوي والاستدلال به دون تحرُّج يعود إلى علمه بالرواية، فكان راوية للحديث من الرجال الثقات إذ روى الحديث عن عاصم الأحوَل وعثمان بن حاضر، وعبد الله بن عباس، وعن العوام بن حوشب وغالب بن غطفان، وأيوب السجستاني، وقد قال عنه النضر بن شميل:« ما رأيتُ رجلًا أعلم بالسنَّة بعد ابن عوف من الخليل بن أحمد، وقالوا: كان أهل العربية كلهم أصحاب

[1]– ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغةّ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط (1408هـ – 1987م)، ج1، ص88.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



أهواء إلّا أربعة، فإنهم كانوا أصحاب سنَّة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب البصري والأصمعي»[1]

وقد دعَّم رواية الحديث بثقافة لغوية ونحوٍ واسع، فأخذ اللغة والشعر عن أستاذيه: عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، وعن جماعة من ثقات الأعراب وعلمائهم، مثل: أبي مهدية، وأبي طفيلة وأبي البيداء وإياد بن لقيط، وأبي مالك عمرو بن كركرة، وابن النفيس»[2]

**منهج الخليل في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف:**

1/ لا يكتفي الخليل بشرح المفردة المستدل عليها في الحديث، بل يقوم بشرح الحديث كاملًا، وهدا يدلُّ على سعة اطلاعه وعلمه الغزير بالسنة وخاصة ما تعلق بالغامض والمستغلق من الأحاديث، كما كان يفعل النبي (صلى الله عليه وسلم) في شرح الألفاظ الغريبة المستغلقة لأصحابه وسائليه في مجالس العلم أشهرها مجالس ابن عباس (رضي الله عنه) .

[1]– ينظر: أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط3، (1405هـ– 1985م)، ص 47.
وينظر: أبو زكرياء محي الدين النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 177–178.

[2]– ينظر: أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، (1430–2009)، ص 53–54.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



ومثال شرح الخليل لبعض الأحاديث قوله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن بيننا وبينكم عيبة مكفوفة»[1] قال: «يريد صدرًا نقيًا من الغلِّ والعداوة مطويًا على الوفاء»[2]

– حديث: «اقتلوا ذا الطفيتين»[3] يعني الحية.[4]

– حديث: «... ولا أَخِرُّ إلَّا قائما»[5] يقول الخليل: «أي لا يموت إلا ثابتًا على الإسلام»[6]

2/ يورد الحديث كاملًا بجميع ألفاظه، إن كان من الطوال فلا يكتفي بإيراد الشاهد على معنى المفردة أو معانيها إيمانًا منه بأن المفردة لا تكتمل دلالتها إلَّا بورودها

[1]– أخرجه أبو داود في، سننه، تح: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قرة ببلي، دار الرسالة العالمية دمشق، طبعة خاصة – 1430هـ–2009م،ج4، ص 396–397، ح رقم: 2766، باب: (في صلح العدو).

[2]– ينظر: العين، ج2/ ص 263، مادة: "عيب".

[3]– أخرجه البخاري في صحيحه، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1423هـ–2002م، ص 812ح رقم: 3297. باب قوله تعالى: "وبث فيها من كل دابة ".

[4]– ينظر: العين، ج3، ص 541، مادة: "طَفَوَ".

[5]– أخرجه النسائي في، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1421هـ–2001م، ج1، ص342، ح رقم: 675. باب: "كيف يخر للسجود". وأخرجه البخاري، في صحيحه، ص: 127، ح رقم: 3297

[6]– ينظر: العين، ج3، ص 444، مادة: "قوَم" .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



في سياقها وعلاقتها بالسوابق واللواحق والمقام الذي ذكرت فيه، وهذا دليل على وعيه بأهمية السياق في تحديد الدلالة.[1]

ولكنه في بعض الأحيان يورد الأحاديث مجتزئة ليعزِّز معنى اللفظة المرادة فقط.[2]

3/ يكتفي بالشاهد الواحد من الحديث النبوي على معاني المفردة دون أن يعزِّز ذلك بالقرآن أو الشعر.[3]

4/ استدلاله بالحديث النبوي على كثير من المعاني المجازية كما في لفظة "القدم" في قوله (صلى الله عليه وسلم): «إن جهنم لا تسكن حتى يضع الله قدمه فيها»[4]، وأورد وأورد قول الحسن: «أي حتى يجعل الله الذين قدمهم من شرار خلقه فيها، فهم قدم اللهِ للنارِ والمسلمون قدمٌ للجنة»[5].

5/ الخليل بن أحمد واستعانةً بالحديث النبوي كان يكثر من الاستطرادات النحوية فيشير إلى كثير من مسائلها مستدلًا بأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهذا يعود إلى علمه الواسع في النحو واللغة فهما متلازمان.

6/كما يكثر من ذكر اللهجات واللغات المختلفة مستعينًا في ذلك بالأحاديث، وكان يستعين بالأحاديث في ابتكار الألفاظ وتطورها الدلالي خاصة مع هذا الدين

[1]– ينظر: العين، ج1، ص 215، مادة: "جبر" مثلا، وج3، ص 386، مادة: "قزع" وج1، ص 175، مادة: "بَيَد"، وج1، ص 182 مادة: "ترب".

[2]– ينظر مثلا: العين، ج1، ص 138، مادة: "بسر"، ج1، ص 199، مادة: "ثلب" وج1، ص 95، مادة: "أنى".

[3]– ينظر مثلا: العين، ج3، ص 342، مادة: "فنك"، وج3، ص343، مادة: "فهر"، وج2، ص 365، مادة: "شوذ".

[4]– أخرجه البخاري بنحوه، في صحيحه، ص: 1224، ح رقم 4850،باب: "وتقول هل من مزيد".

[5]– ينظر: العين، ج3، ص 36، مادة: "قدم".

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



الجديد وإرشاد النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المعاني الجديدة والحقيقية لكثير من الألفاظ: كألفاظ الصلاة، والزكاة وألفاظ أخرى كالشغار، والربيب وغيرها.[1]

وخلاصة الأمر أن الاحتجاج بالحديث عند الخليل وغيره من اللغويين سار بتوسع كبير، تقول خديجة الحديثي: «من خلال تتبعي للكتب لاحظت أن كتب اللغة جميعها، المعجم منها وغيره تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الحديث الذي تأتي ألفاظه المحتج بها في الكتب اللغوية في الكثرة بعد ألفاظ آيات الله إن لم تكن أكثر منها وكونت ألفاظه ركنًا مهمًّا من أركان المعجم العربي الشامل»[2]

**ج/ الاحتجاج بكلام العرب (الشعر):**

هو كل ما جاء عن العرب من شعر ونثر قبل الإسلام وبعده حتى فسدت الألسنة، وقد اعتمد عليه علماء اللغة –نحويُّهم ومعجميُّهم– في حين أن الشعر قد حظي بعناية منهم أكثر من النثر، ويبقى المعجميون أكثر استشهادًا بالنثر من النحويين، يقول ابن رشيق القيرواني: « ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يَحْظَ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عُشره »[3]

وعند تتبع احتجاج المعجميين بالشعر وغيره يتضح لنا أنه بدأ منذ عصر مبكرٍّ، أي في القرن الأوّل لما أخذ الصحابة بتفسير غريب كلمات القرآن والحديث لجأوا إلى

[1]– ينظر: العين، ج2، ص 340، مادة "شغر"، وج4، ص 40، مادة "كَفَل".

[2]– خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف دار الرشيد، العراق، 1981، ص 38–40.

[3] – ابن رشيق القيرواني الأزدي، العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، (1401هـ – 1981م)، ص 20.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



الاستدلال على معاني هذه الكلمات بشواهد شعرية توضح معانيها وتكشف ما غمض منها.

ثم نهج ابن عباس في تطبيق ذلك، فأخذ في تفسير غريب القرآن مع إيراد شواهد شعرية لكل مادة يفسِّرها، ويظهر هذا في إجاباته على مسائل نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر[1]

وكان يقول: «الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزل للغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذلك منه»[2]

وهكذا كان الاحتجاج اللغوي بالشعر واحدًا من الدراسات اللغوية المبكرة، فقد سبق الاحتجاج بالنحو بمدة، وكان يستشهد بالبيت الشعري لبيان المعنى الدلالي للكلمة الغريبة، وكانت هذه هي النواة لظهور المعجم الذي تطور فأخذ يورد البيت الشعري للدلالة على الكلمات ومعانيها، ولبيان ما حدث في تراكيبها، وفي أبنيتها واشتقاقاتها وفي أصواتها وحروفها.

وعلى هذا فالشواهد الشعرية كانت في المعاجم :

- لإثبات دلالة اللفظ علة معناه.
- لتأصيل معنًى جديد لم يعرف إلّا بهذا الشاهد.
- لإثبات وجدود اللفظ في الاستعمال العربي.

**تحديد الشاهد الشعري وموقف الخليل من ذلك:**

[1]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، ج1، ص 293.

[2]– المصدر نفسه، ج1/ 294.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



قد بحث علماء اللغة في الشاهد النحوي الذي يصّح الأخذ به ووضعوا له دائرتين: زمانية ومكانية، صونا للغة من الخلل والفساد الذي قد يرده من الدخيل، وتبعهم في ذلك المعجميون.

فالدائرة الزمانية حدَّدوها بأقوال الجاهليين والإسلاميين حتى منتصف القرن الثاني، سواء من سكن منهم البادية أو الحاضرة، وأما الشعراء فقد صنفوا أربع طبقات:[1]

– طبقة الجاهليين: كزهير وطرفة والأعشى وغيرهم .

– طبقة المخضرمين: وهم الذين شهدوا الجاهلية والإسلام: كأبي طالب عم النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولبيد وحسَّان والخنساء وكعب بن زهير.

– طبقة الإسلاميين: كأبي الأسود الدؤلي، وجرير والفرزدق.

– طبقة المولدين أو المحدثين: كبشار بن برد وأبي نواس.

وقد أجمع علماء العربية على أن شعراء الطبقتين الأوليتين يحتج بشعرهم بغير نزاع، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعرها، أما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشيء من شعرها فيما عدا الزمخشري الذي أجاز ذلك.[2]

كما يرى "حسين نصّار" أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان يحتج كثيرًا بشعراء الطبقتين الأولى والثانية من أمثال شعراء المعلقات: كأوس بن حجر ودريد بن الصمة، وأمية بن الصلت، وعدي بن زيد وغيرهم، وشعراء الطبقة الثالثة أمثال: الأحوص

[1]– ينظر: جلال السيوطي، الاقتراح، ص 70، وينظر: حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، (1988م، 1408هـ)، ج1، ص 208–209.

[2]– ينظر: السيوطي، المصدر نفسه، ص 70.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



والأخطل والفرزدق وجرير وجميل وذي الرمة، ...، ثم نجد من شعراء الطبقة الأخيرة حفصًا الأموي وبشار ابن برد.[1]

فالخليل إذًا يجري على المنهج المعروف بين اللغويين في الاستشهاد بالطبقتين الأوليتين استشهادا مطلقا، بل هو يخالفهم في تعميم الاحتجاج إلى جميع الأفراد المنضوين تحت هاتين الطبقتين، لأن بعض النحويين يخرج منها شعراء لهم ظروف خاصة فيستشهد مثلا بأبي داوود الأيادي وعدي بن زيد وأمية بن الصلت.[2]

وأما ما أثبت للخليل من استشهاده بحفص الأموي، وبشار بن برد فيرى الدكتور حسين نصَّار أن هذا لا يرضى عنه أكثر اللغويين ، ويعلّل لما فعله بأنه ينظر إلى المولدين نظرته إلى العلماء بالعربية الموثوق بهم، ومع ذلك "فبشار بن برد" أوسع أفقًا، وأيضا تقدَّم عصره، فكان في ميسوره الحكم الصحيح على المعنى العربي وغيره، بالإضافة إلى أن قواعد الاستشهاد لم تكن قد حددت تمامًا.[3]

ويقول أحد الباحثين: «الخليل استشهد بشعر العباسيين أمثال بشار وحفص الأموي، وبذلك مدّ عصر الاستشهاد ليشمل فصحاء الشعراء العباسيين المعروفين بتمكنهم في اللغة، وهو بهذا خالف جمهور اللغويين الذين حظروا الاستشهاد بشعراء هذا العصر، ووقفوا عند إبراهيم بن هرمة».[4]

---

[1]– ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص 209.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص 209.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص 210.

[4]– رفاه سراج محمود جوهري، الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة ع السعودية، إشراف: عبد الله محمد مسلمي، 1432هـ، ص 45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



ويوافق شوقي ضيف صنيع الخليل والزمخشري من استشهادهما بشواهد شعراء متأخرين إذ يقول: «ولكي يكون المعجم العربي التاريخي –في رأيي– تاريخيًا حقًا ينبغي أن يضم إلى شواهده الشعرية لا شواهد من شعر بشار بن برد وأبي تمام والمتنبي وأبي العلاء فقط، بل أيضا شواهد من الدواوين المحققة لأفذاذ شعراء العربية على مرِّ التاريخ، وبذلك يكون هذا المعجم وعاءً جامعًا لتطور معاني الكلم في العربية ودلالتها لغويا وأدبيا وفكريا من الجاهلية إلى العصر الحديث.»[1]

والحق أن كتاب العين وغيره من المعاجم العربية يعدُّ مصدرًا مهما من مصادر التوثيق الشعري وكلام العرب لاحتوائه على مادة ضخمة من كلام العرب وأشعارها على مرِّ العصور التاريخية كما يمثل مصدرًا مهمًّا للتطور اللغوي والدلالي للألفاظ واستعمالاتها على مرّ الزمن.

### 3. دور المعنى في الاحتجاج عند الخليل:

مصطلح المعنى هو من أكثر المصطلحات التي اختلف في تعريفها، ويرجع ذلك إلى اختلاف اهتمامات الدراسين له، وتعدد ميادين بحوثهم، بالإضافة إلى كثرة المصطلحات المرتبطة به، فهو عند النحاة يختلف عنه عند اللغويين (أصحاب المعاجم)، فقد قصد به النحويون أحيانا المعنى الصرفي وأحيانا أخرى المعنى الدلالي بصفة عامة، وأحيانًا يقصدون به المعنى النحوي، أي وظيفة الكلمة في الجملة كالفعلية والمفعولية والإضافة، كما كان إسهام اللغويين العرب في مجال المعنى بوضع معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني ومحاولة ربط بعضها ببعض، فيما عرف بالاشتقاق، وكذلك بحث المطابقة بين اللفظ ومعناه من حيث

[1]– شوقي ضيف، صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي، مجلة المعجمية، تونس، ع 56، 1990، ص 417.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



مناسبة كل منهما للآخر، وتفسير العلاقة أيضا بين المعنى واللفظ بأنها عرفية اعتباطية – كما يرى أكثرهم–.

وكثيرا ما يتحدث الباحثون عن أن معنى الكلمة يظل ضبابيا وشبه غامض خارج سياق الكلام، بل إن بعضهم نفى أن يكون للكلمة معنى خارج السياق، وإذا كان الرجوع إلى المعجم هو الوسيلة –غالبا– للبحث عن معنى الكلمة، بتعدد معانيها، فإن معظم الكلمات لا يمكن الوقوف على معانيها بالرجوع إلى المعجم، وقد اختلف الباحثون في حصر عدد المعاني المحتملة للكلمة، وكان أحمد مختار عمر قد ذكر خمسة أنواع عدَّها أهم أنواع الدلالة.[1]

1- المعنى الأساسي أو المركزي: وهو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي ويشترط للمتكلمين بلغة واحدة أن يكونوا مشتركين في تصوّر هذا المعنى الأساسي الذي يتم من خلاله تصور الأفكار ونقلها، حيث تمتلك الكلمات ملامح معينة تميزها عن غيرها، هذا المعنى هو المعنى المعجمي للكلمة حين تكون منفردة.

2- المعنى الإضافي أو الثانوي: وهو المعنى الذي يزيد عن المعنى الأساسي ولا يكون متصفًا بالثبات، وإنما يتغير حسب أنواع الثقافات والأزمنة والخبرات.

3- المعنى الأسلوبي: إن أي قطعة لغوية تحمل خصائص أسلوبية تتعلق بمستوى اللغة المستعملة، كاللغة الأدبية أو العامية أو المبتذلة وكذلك بنوع البيئة والمستوى الاجتماعي والعصر ككلمة–الزوجة– في العربية من الحرَم والزوجة والمرأة أو المرة أو

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط3ن 1992 من ص36–40. وإضافة إلى المعنى الأساسي أو المركزي والمعنى الإضافي أو الثانوي، والمعنى الأسلوبي نجد المعنى النفسي والمعنى الإيحائي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



الدار أو الأهل أو الأخرى، وهي كلمات قد تبدو متطابقة، لكنها في الحقيقة ليست كذلك، وإنما هي معانٍ إضافية، تختلف باختلاف تلك الاعتبارات.

يقول ستيفن ألمان: «لقد سبق أن عرَّفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول ... وعلى هذا يقع التغيير في المعنى كلما وجد أي تغيُّر في العلاقة الأساسية »[1]

ومعنى هذا أن تغيُّر المعنى يمسُّ اللفظ بصورة أساسية، وأننا حينما نعالج موضوع تغيُّر المعنى لا نعالجه منعزلًا، وإنما في ضوء الألفاظ التي ترتبط بالمعاني المتغيرة وتعبّر عنها»[2] والكشف عن المعنى لا يكون إلا بوضع الألفاظ في سياقات مختلفة، إذ يتصل المعنى بحكم العلاقة بين الألفاظ وما يجاورها.

ولكن قد يبالغ البعض فيلغي أي دور للكلمة في تحديد المعنى، ويعطي السياق[3] الدور الأول في ذلك، وفي هذا إلغاء لتفرُّد المعنى المعجمي الأصلي للكلمة المفردة بالدلالة، وتقليل لأهميته الانفرادية، لأن الواقع اللغوي يؤكد «أن في كل كلمة نواة صلبة من المعنى –نسبيا– ويمكن تكييفها بالنَّص ضمن حدود معينة»

إذن لا يمكن أن نلغي دور المعنى المعجمي أو الأساسي في إنشاء الدلالة على أن المستوى الدلالي ينقل الدراسة إلى تناول المعاني الثانية التي تختفي خلف المظاهر الخارجية للألفاظ، وهذه الدلالة الوضعية العقلية عبَّر عنها عبد القاهر الجرجاني بـــ"المعنى" ومعنى المعنى" فيقول: «... الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلّك

[1]– ستيفن ألمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، ص56.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 55.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 55.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم نجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل»[1]

وعليه فإن معاني الكلمات تأتي على النحو الآتي:

1- المعنى الحرفي المعجمي وهو المعنى الأساسي للمفردة.

2- المعنى المجازي: وهو استعمال يدل على معنًى جديد غير المعنى الحرفي لها.

3- المعاني المختلفة للكلمة مثل كلمة "عين"، ويتحدد معناها بالسياق الذي ترد فيه، وهو ما يطلق عليه "بالاشتراك اللفظي"

4- العلاقات بين المفردات كالترادف والتضاد والاشتمال.

5- المعنى الاجتماعي.

6- المعنى الوجداني.[2]

إذن فالسياق له أثر بالغ في تعيين المعنى المراد من اللفظ، فقد يرد اللفظ الواحد في أكثر من موضع، وله في كل موضع معنى يختلف عن معناه في الموضع الآخر، والذي يعين على معرفة معانيه المختلفة في تلك المواضع هو سياق الكلام، فالكشف عن المعنى لا يكون إلا بوضع الكلام في سياقات مختلفة، إذ يتحصّل المعنى بحكم العلاقة بين الألفاظ وما يجاورها، كما أن دراسة المعنى تتطلب تحليلا واعيًا للسياقات والمواقف التي ترد فيها

[1]– عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ص 258.

[2]– ينظر: بن الدين بخولة، دلالة اللفظ بين المعجم والسياق، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، ع 8، مارس 2013، ص 69.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



الألفاظ حتى ما كان منها غير لغوي، فقد دعت إلى اعتماد المقام[1] أو العناصر المحيطة بالموقف الكلامي، مثل طبيعة الكلام والظواهر اللغوية الاجتماعية المحيطة بالنص.

إذن فاللفظ يتنازعه مستويان: المستوى المعجمي والمستوى السياقي.[2] ولقد شكلت العلاقة بين اللفظ والمعنى المحور الأساسي في دراسة السابقين واللاحقين نظرًا لأهمية هذه المسألة عمومًا وارتباطها بكثير من العلوم ومجالات المعرفة الإنسانية، وقد كان من إسهام اللغويين العرب في هذا المجال: وضع معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، ودراسة اتصال معاني الألفاظ المتحدة الأصول ومحاولة ربط بعضها ببعضٍ فيما عرف باسم الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر، وكذلك بحث المطابقة بين اللفظ ومعناه من حيث مناسبة كل منهما للآخر.[3]

والخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم الألفاظ لم يكتفِ بإيراد المعاني المعجمية – على حد تعبير المحدثين– بل تعدَّى ذلك إلى المعاني السياقية المختلفة، لأنه أدرك أن المفردة إذا وضعت في سياقات مختلفة فإنها تعطينا معان أخرى، قد تتقاطع مع المعنى الأوّل، الوضعي وقد لا تتقاطع، وهذا الاختلاف يحدثه السياق، كما أنه أدرك أن

[1]– المقام: أو سياق الحال وهي الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، وهي العصر، ونوع القول وجنسه، واللغة أو اللهجة المستعملة والمتكلم أو الكاتب والمستمع أو القارئ والعلاقة بين المرسل أو المرسل إليه من حيث الثقافة والجنس والعمر والألفة والطبقة الاجتماعية. ينظر: ردة الله بن ردة الطلحي، دلالة السياق، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، ط1 (1423هـ)، ص 50–51، ص565.

[2]– ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق–دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية – ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1973، ص217 .

[3]– ينظر: ابن جني، الخصائص، باب: "إمساس الألفاظ أشباه المعاني وباب قوة اللفظ لقوة المعنى"، تح: محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج2/ 152، ج3/ 264.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



المعاني المعجمية للكلمات ليست هي كل شيء يمكننا من خلاله إدراك معنى الكلام، فهناك عناصر لغوية وغير لغوية تساهم بشكل كبير في تحديد المعنى.

لذلك اعتمد الخليل في شرح المفردات على طرق مختلفة:

1- **الشرح بالتعريف**: ومثال ذلك في الثنائي:

أ- عَكَ : العكَّة : فورة الحر شديدة في القيظ.[1]

ب- عج : العجُّ : رفع الصوت.[2]

ج- ذع : الدعذعة : تحريك الريح الشيء حتى تفرقه وتمزقه.[3]

د- عف : العفَّة : الكف عمّا لا يحل.[4]

ه- معَ : المعمقة : صوت الحريق.[5]

ومثال في الثلاثي:

أ- عطل : العطَل: فقدان القلادة.[6]

ب- طَلَعَ : المطلع: الموضع الذي تطلُع عليه الشمس.[7]

ج- رعَد : الرعد: اسم ملك يسوق السحاب.[8]

د- فدن : الفدن: القَصْر المشيد.[1]

[1]- العين، مادة: "عك"، ج1، ص 66.

[2]- المصدر نفسه ، مادة: "عج"، ج1، ص 67.

[3]- المصدر نفسه، مادة: "ذع"، ج1، ص 84.

[4]- المصدر نفسه، مادة: "عف"، ج1، ص 92.

[5]- العين، مادة: "مع"، ج1، ص 95.

[6]- المصدر نفسه، مادة: "عطل"، ج2، ص 09.

[7]- المصدر نفسه، مادة: "طلع"، ج2، ص 11.

[8]- المصدر نفسه، مادة: "رعد"، ج2، ص 33.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



ومثال الرباعي:

أ– دمشق : الدمشق: الخفيفة من النوق، السريعة.[2]

ب– جرضم : الجُراضم: الأكول الواسع البطن.[3]

ج– طرفش : الطُّرفشة: خفض البصر.[4]

أما الخماسي فمثاله:

أ– قفندر : القفندر : الضخم من الإبل.[5]

ب– شمردل : الشمردل: الفتى القوي الجَلَد، وكذلك من الإبل.[6]

وقد استعمل طريقة التعريف –هذه– بكثرة في معجمه، خاصة في باب الثنائي الثلاثي، فاستطاع بها أن يوضح كثيرا من المعاني الغامضة وهي أشهر الطرق. ثم يورد الاستدلال عليها من القرآن ومن الشعر أو من الحديث الشريف، وسأشرح طريقة الاستدلال في موضعها بشيء من التوضيح مع الأمثلة.

2- **الشرح بالمرادف** : وهي طريقة شائعة كثيرة في معجمه وأمثلة ذلك:

أ– شع : شعشعتُ الشراب: مزجته.[7]

ب– جف : جفَّ: يبس.[8]

---

[1]– المصدر نفسه، مادة: "فدن"، ج8، ص 50.

[2]– المصدر نفسه، مادة: "دمشق"، ج5، ص 244.

[3]– العين، مادة "جرضم"، ج6، ص 200.

[4]– المصدر نفسه، مادة: "طرفش"، ج6، ص 300.

[5]– المصدر نفسه، مادة: "قفندر"، ج5، ص 267.

[6]– المصدر نفسه، مادة: "شمردل"، ج6، ص 304.

[7]– المصدر نفسه، مادة: "شع"، ج1، ص 71.

[8]– العين، مادة: "جف"، ج3، ص 30.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



ج- حقر : الحقر: الذلة.[1]

د- جدث : الأجداث، القبور.[2]

ه- قرفص : القرافصة : اللصوص.[3]

و- فرزدق : الفرزدق: الرّغيف.[4]

3- **الشرح بالمغايرة:** أو بالضد: لأن الأشياء تعرف بأضدادها باستعمال عبارات من مثل: "نقيض" ضد "خلاف"، على هذا المنوال:

أ- مادة "حق" : الحق: نقيض الباطل.[5]

ب- مادة "حَرّ" : الحُـــرُّ: نقيض العبد.[6]

ج- مادة "عدل" : العدل: نقيض الجور.[7]

د- ظهر: الظَّهر : خلاف البطن.[8]

ه- شمل: الشمال : خلاف اليمين.[9]

4- **الشرح عن طريق الشَّاهد:** لقد زخر معجم العين بشواهد غزيرة تنوعت بين القرآن وقراءاته، وبين الحديث النبوي والشعر وأقوال العرب وأمثالهم، وكان للمعنى دور

[1]– المصدر نفسه، مادة: "حقر"، ج3، ص 43.

[2]– المصدر نفسه، مادة: "جدث"، ج6، ص 73.

[3]– المصدر نفسه، مادة: "قرفص"، ج5، ص 247.

[4]– المصدر نفسه، مادة: "فرزدق"، ج5، ص 267.

[5]– المصدر نفسه، ج3، ص06، مادة: "صق".

[6]– المصدر نفسه، ج3، ص24، مادة: "حر".

[7]– المصدر نفسه، ج3، ص39، مادة: "عدل".

[8]– العين، ج3، ص37، مادة: "ظهر".

[9]– المصدر نفسه، ج3، ص265، مادة: "شمل".

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



هام في إيراد هذه الشواهد وتوجيهها وترتيبها وتنوُّعها، إذ إن طبيعة الشاهد ونوعه يقتضيه المعنى الذي هو بصدد شرحه وتبيينه، ويمكن وصف هذه المنهجية فيما يأتي اعتمادًا على الجزء الأول فقط:

1/ إن الاستعانة بالشاهد في التدليل على صحة الاستعمال وتوجيه المعنى وتوضيحه هي من الوسائل المنهجية التي يجب أن تتوافر في أي عمل علمي، فلا بدَّ من الحجة لتقوية الادِّعاء والتقرير، فلا نكاد نجد معنًى من غير دليل ولا شاهد في معجم العين حتى وإن اكتفى بقول من أقوال العرب، كما يقول في شرح كلمة "صعصعة" في مادة «صَعْ» الصعصعة التفريق، ... وذهبت الإبل صعاصع أي نادَّةً متفرقة في وجوه شتى»[1] ولا يستشهد له بأي شاهد.

وفي قوله في كلمة "ثعثعة" هي حكاية كلام الرجل يغلب عليه الثاء والعين فهي لثغة في كلامه[2] من غير شاهد.

2/ أما عن ترتيب الشواهد، فلا يلتزم الخليل بترتيبها بدءا بالقرآن ثم الحديث ثم بأقوال العرب، وهذا عائد في أحيان كثيرة إلى المعنى الذي يريد أن يشرحه، فيستدل عليه بالشاهد المناسب سواء بالقرآن أو بالحديث أو بالشعر— فعندما يشرح لفظة "العدّ" فإنه يأتي بالشاهد من القرآن **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ٨٤﴾[3] لأنه دليل معنى قوله «عددتُ الشيء عدًّا: حسبته وأحصيته»[4]

[1]– ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 73.
[2]– نفسه، ج1، ص 84، مادة: "ثعثع".
[3]– سورة مريم، الآية 84.
[4]– العين، ج1، ص 79، مادة: "عد".

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



ثم يواصل في سرد المعاني فيقول: «والعدُّ: مجتمع الماء، ... وهو ما يعدُّه الناس، فالماء عَدٌّ، موضع مجتمعه عِدٌّ» ويستدل بقوله ذي الرُّمة:

دَعَت ميَّةُ الأَعْدَادِ واسْتَبْدَلَتْ * * خَنَاطِيلَ آجَالٍ في العَيْنِ خُدَّلِ[1]

– كما بدأ الاستدلال بالحديث النبوي في شرح لفظة "العِدَاد" وهي اهتياج وجع اللديغ بقوله (صلى الله عليه وسلم): «مازالتْ أَكْلَةُ خيبرَ تعاوِدُني فهذا أوانُ قطْعِ أَبْهَرِي»[2] أي تراجعني ويعاودني ألم سُمَّها في أوقات معلومة، ثم يستدل بقول الشاعر ولا ينسبه:

يُلاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ سُلْمَى * * كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنْ العِدادِ[3]

– إذن فالمعنى هو الذي يتحكم في ترتيب الشواهد، فإذا كان الشاهد القرآني يخدم المعنى الأول بدأ به أوَّلًا لأن كلام الله يعلو ولا يُعلى عليه، وكذلك بالنسبة لحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم).

لكننا نجده في مواطن غير قليلة يقدم الشعر على الحديث،[4] ولكنه قد يكتفي بالشاهد الواحد على المعنى الواحد وأكثرها من الشعر، لغزارة المادة الشعرية من جهة، ولخلوِّ هذه الألفاظ من القرآن ومن الحديث وعدم استعمالها.

---

[1]– البيت لذي الرُّمة، في ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1ط، 1415هـ–1995م، ص226. وينظر: ابن منظور ،لسان العرب دار المعارف، القاهرة، ص 1278، مادة: "خنطل".

[2]– أخرجه البخاري بنحوه في المغازي: باب مرض (النبي) (صلى الله عليه وسلم) ووفاته، ص1086، رقم الحديث: 4427.

[3] - البيت بلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص2834، مادة: "عدد". وينظر: ابن ناصر الدين الدمشقي، جامع الآثار في السير ومولد المختار، تح: أبو يعقوب كمال، دار الفلاح ، الفيوم – مصر، ط1 (1431هـ– 2010م)،ج6، ص386.

[4]– ينظر: العين، ج1، ص 105.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



3/ نلاحظ من خلال شواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف معانٍ مبتكرة زائدة على المعاني الأولى المستعملة من قبل العرب وهذا- لا شك - يسهم في الثراء اللغوي والتعدد الدلالي كألفاظ العقيدة والشريعة: كالصلاة والزكاة وغيرها. ففي قوله مثلا في شرح لفظة "الخشوع":

لأنه في الأصل الخشوع الرمي بالبصر إلى الأرض ... والخشوع بالمعنى الشرعي الخضوع بالبدن والصوت والبصر لقوله **تَعَالَىٰ**: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[1] أي سكنت»[2].

وكذلك بالنسبة للفظة "العدة"[3]. ولفظي "الشفع والوتر"[4].

4/ كما ينبغي الإشارة إلى ملاحظة مهمة في معجم العين وهو التطور الدلالي للألفاظ، فمن المعلوم أن المعنى القاعدي أو الوضعي الأساسي الأول إنما كان ماديا أو حسيًا، وذلك تابع إلى طبيعة البيئة العربية، فالألفاظ مستمدة من بيئاتها، ثم ومع الاستعمال يتطور مدلول هذه الألفاظ من عصر إلى عصر، فتحوَّل المدلول الحسي إلى مدلول معنوي أو مجازي يختلف باختلاف العصور والبيئة، لذلك نجد الخليل يسرد هذه المعاني منتقلا من المعنى الأساسي إلى المعاني الثانية، وأمثلة ذلك كثيرة، فهذه الخصيصة مبسوطة في معجمه من الجزء الأوّل إلى آخر جزء، ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر؛ معاني لفظة "الخلع": حيث دلَّ بادئ الأمر على أمر حسِّي وهو خلع الرداء والخف

[1]– سورة طه: الآية: 108.
[2]– العين، ج1، ص 112.
[3]– المصدر نفسه، ج1، ص 79.
[4]– المصدر نفسه، ج1، ص 260.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



والقيد والمرأة وهو الترع، ثم انتقل إلى معنى الولد الذي يتخلى عنه أباه مخافة أن يجني عليه وهو الخليع، ثم انتقل إلى معناه المجازي وهو الدلالة على القلب المخلوع: وهو الذي ينخلع من فزع، والمخلَّع من الشِّعر هو ضرب من البسيط يحذف من أجزائه.[1]

وكذلك بالنسبة للفظة: "النخاع"[2]: وهي في الأصل عرق أبيض مستبطن فقار العنق متصل بالدماغ وهو معنًى حسِّي، ثم انتقلت دلالته إلى معنى النخامة أو البزقة باعتبار الموضع الذي تخرج منه واستدلالا بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا تَنْخَعُوا الذّبِيحَةَ ...»[3] أصبح معناها بلوغ الذبح إلى النُّخاع، وأصبح ذا دلالة مجازية وهو شدة الشيء إلى آخر النخاع أي شدة الكره أو شدة الحب كما في الحديث: «أنخع الأسماء إلى الله –أي أقتله– من تسمى بملك الملوك .»[4] والأمثلة كثيرة في هذا الموضع.

5/ لم يكتف الخليل في شرحه للألفاظ بالمعنى الوضعي الأوّل بل راح يورد الاستعمالات السياقية المختلفة للكلمات، فكلما تغير سياقها تغيَّر معناها، وأمثلة ذلك كثيرة، من ذلك قوله في معاني "القزع" أنها قطع السحاب، ثم غيَّر السياق بزيادة لفظ "الصوف" إلى القــزع: والقــزع من الصوف: ما تناتف في الربيع ورجل مقزَّع: ليس على رأسه إلا شعيرات تتطاير في الريــح، والمقزع من الخيل، وسهم مقزَّع: خُفِّف

[1]– المصدر نفسه ، ج1، ص 118، مادة: "خلع".

[2]– المصدر نفسه، ج1، ص 121، 122، مادة: "نخع".

[3]– لم أجد تخريجه: لأن هناك أحاديث يستدل بها أصحاب المعاجم واللغويون لا توجد في كتب السنن، وقد يكون السبب هو ضعفها.

[4]– لم أعثر على تخريجه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



ريشه، وكبش أقزع وشاة قزعاء وغيرها، وكان كلما أورد استعمالًا استدلَّ عليه بما يناسب معناه.[1]

6- كثيراما كان يعتني بشرح الشواهد القرآنية خاصة وشواهد الحديث النبوي استعانة به على فهم معاني الألفاظ من ذلك:قوله تَعَالَىٰ:﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾[2] أي جماعاتهم ولو كانت الأعناق خاصة لكانت خاضعة أو خاضعات ومن قال: هي الأعناق، والمعنى على الرجال، ردّ نون "خاضعين" على أسمائهم المضمرة، وتقول: جاء القوم رَسَلا رَسَلا وعُنُقًا عُنُقًا إذا جاءوا فرقًا» ويجمع على الأعناق.[3]

وأيضًا تفسير قوله تَعَالَىٰ:﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾[4] قال: الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة وهو وجه من أوجه تفسيرها، لكثرة الأقوال فيها.

وقوله في تفسير قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «العَقْلُ عَقَلانِ : فأمّا عَقْلُ صاحِبِ الدِّنيا فَعقيمٌ وأَمّا عَقْلُ صاحِبِ الآخِرةِ فَمُثْمِرٌ»[5] والملك عقيم أي لا ينفع

[1]- ينظر: العين، ج1، ص 132، 133، مادة: "قزع". وينظر على سبيل المثال": ج1، ص74، مادة: "عسَ"، وج1، ص 262، 263، 264، مادة: "شعب". وغيرها.

[2]- سورة الشعراء، الآية: 04.

[3]- العين، ج1، ص 168، مادة: "عنق".

[4]- سورة الفجر، الآية: 03.

[5]- لم أعثر على تخريجه في كتب السنن، وقد استدل به أصحاب المعاجم فقط. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3051، مادة: "عقم ".

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



فيه النسب لأن الابن يقتل على الملك أباه، والأب ابنه، والدنيا عقيم أي لا ترد على صاحبها خيرًا»[1]

وفي تفسير قول النبي (صلى الله عليه وسلم): «خلعَ ربقةَ الإسلامِ من عُنقِهِ »[2] قال: «إذا ضيع ما أعطى من العهد، وخرج على الناس»[3].

وغيرها من الشروحات والتفسيرات والتوضيحات التي أجراها الخليل خدمة للمعاني وإثراءً للدلالات، فلا يستغني المفسر ولا المحدث ولا الفقيه ولا اللغوي على هذا المعجم الضخم الذي تعددت فنونه وتشعبت علومه.

**الخاتمـــة:**

انطلاقا مما اطلعتُ عليه في معجم العين، وممّا لاحظته من التفرُّد الذي خُصَّ به توصلت إلى النتائج الآتية:

1- إن معجم العين يعدُّ مصدرًا لغويا وصوتيًا وصرفيًا ونحويًّا وعروضيًّا كذلك، كما يعدُّ منهجًا غير مسبوق في الترتيب والتبويب والشرح والتعليل والاستشهاد، إذ يعدُّ منهجه منهجًا رياضيا إحصائيا تعترف به المناهج الحديثة في الإحصاء والترتيب.

2- إن اعتماد منهج "التقليب" يسهم في إثراء اللغة ومعرفة المستعمل والمهمل في اللغة، إذ لا يعدُّ ذلك حشوًا بقدر ما يعدُّ توسُّعًا في وضع القاعدة اللغوية ومعانيها خاصة وأنه يذيِّل ذلك بالشرح والتعليل.

---

[1]– ينظر: العين، ج1، ص 261.

[2]–أخرجه الحافظ الترمذي، في الجامع الكبير، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ص544، ح رقم: 2863، باب: "ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة".

[3]– العين، ج1، ص 119، مادة: "عنق".

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



3- إنَّ "كتاب العين" يعدُّ معجمًا ضخمًا يحوي مادة دسمة مكونة من الألفاظ والمعاني المتنوعة، كما أن خير ما يمثل ذلك هو طريقته في الاحتجاج بالقرآن والحديث النبوي والشعر وأقوال العرب، فلم يكن كتاب العين مجرد معجم يذكر فيه دلالات الألفاظ ومعانيها فحسب، بل احتوى على القراءات القرآنية، التي تعدُّ مصدرًا مهمًا في بيان اختلاف المباني والمعاني، ولم يكتف بإيرادها فحسب، بل كان يذكر اختلافاتها ويعللها بعقل منطقي ليبيِّن الأوجه التي تجوز بها القراءة ويقوم بتوجيهها وبيانها.

وكذلك يعد هو من السباقين الذين لم يتحرَّجوا من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف مع ما وقع من الخلاف في الاعتماد عليه وخاصة على صحة القواعد، مع أنّ القاعدة تحتاج إلى توضيح الدلالة، وهذا يدلُّ على ثقته في صحة الأحاديث وسندها، وإيمانه بأهمية الحديث النبوي في إثراء المعاني اللغوية المستعملة، وفهم المعاني المستجدة في اللغة مع نزول القرآن وتداول الحديث.

وأما كلام العرب ويمثله الشعر بصفة خاصة فإن كتاب العين للخليل يعدُّ مصدرًا مهمًا من مصادر التوثيق الشعري لاحتوائه على مادة ضخمة من كلام العرب وأشعارها على مرِّ العصور التاريخية، كما يمثل مصدرًا للتطور اللغوي والدلالي للألفاظ واستعمالاتها على مرِّ الزمن استعانة بالشعر.

4- وما يلاحظ على كتاب العين هو تحكم المعنى في طريقة الاستشهاد عنده، من حيث ترتيبها وتوجيهها وتنوُّعها. إذ إن طبيعة الشاهد ونوعه يقتضيه المعنى الذي هو بصدد شرحه وتبيينه، فلا يلتزم الخليل بمنهج ترتيبي واحد فقد يبدأ بالشعر أو القرآن أو بالحديث، حسب المعنى الذي يريده وأما التنوع فقد زخر كتاب العين بالشواهد على تنوعِّها لكنه في أحيان أخرى يكتفي بالشاهد الواحد، وكثيرا ما كان يعمد إلى شرح هذه الشواهد إثراء للمعنى، ولكنه في أحيان قليلة لا يشرح ولا يعلل.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



5- كما أن الخليل بن أحمد قد أدرك بصفة غير مسبوقة أهمية السياق في تحديد الدلالة، سواء السياق اللغوي أو المقامي، فلم يكتف بالمعاني الوضعية للألفاظ، بل راح يورد الاستعمالات السياقية المختلفة، ولاحظ أنه كلما تغيَّر سياقها تغير مدلولها.

وبذلك يعدُّ «كتاب العين» بحق معجمًا لغويا ضخما يحوي مادة سابقة لعصرها في المجال المعجمي والصوتي والصرفي والتركيبي كون الدلالة هي نتاج هذه المستويات وإدراك الخليل لذلك جيدًا نلمسه في طريقة شرحه وتعليله، وإيراد المعاني والأساليب والشروحات المطوَّلة لكثير من المسائل اللغوية وبذلك يعدُّ منظِّرًا ومطبقًا في الآن ذاته، كما يعدُّ كتاب العين مصدرًا مهمًا للتوثيق والتخريج، فهو من أهم المصادر التي يمكن الرجوع إليها في توجيه القراءات القرآنية والتعليل لها ومعرفة وجوهها المختلفة، كما يمكن العودة إليه في تخريج الأحاديث النبوية وشرح معانيها، وأهم من ذلك أنه استدلَّ في كثير من المواضع بأحاديث لا توجد في كتب السنن فلا نجدها إلّا عند أصحاب المعاجم بداية بمعجم العين، لكن هذه الصَّنيع لا يقدح في مصداقية الخليل وهو المعروف بورعه وأمانته.

إضافة إلى ذلك فإن كتاب العين يعدُّ مصدرًا شعريًا ضخمًا يحوي أقوال العرب وأشعارها مشهورها وغريبها عبر مختلف العصور، ممَّا يحفظ للغة أصالتها وقوتها، كما يسهِّل على الدراس عملية الشرح والتوثيق.

**قائمة المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- الحديث النبوي الشريف.

1. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992.
2. البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط1، (1423–2002م).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



3. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط.

4. أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط3، (1405هـ– 1985م).

5. بن الدين بخولة، دلالة اللفظ بين العجم والسياق، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، ع8، مارس 2013.

6. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7 (1418هـ، 1998م.

7. جعفر النحاس، إعراب القرءان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، (1429–2008م).

8. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ط1.

9. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط (1408هـ – 1987م).

10. ابن جني، الخصائص، باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني وباب قوة اللفظ لقوة المعنى، تح :محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986.

11. الحافظ الترمذي، الجامع الكبير، تح :بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.

12. الحافظ بن حجر العسقلاني، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تح :أبو عاصم بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط1–1416هـ –1995م.

13. الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، دار الكتب الثقافية – بيروت، ط1 (1406هـ– 1986).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



14. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة (1988–1408هـ)، دط.

15. خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، دار الرشيد للنشر، العراق، دط،1981 .

16. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

17. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175م)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي.

18. أبو داود، السنن، تح: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قرة ببلي، دار الرسالة العالمية، دمشق، طبعة خاصة، (1430هـ–2009م).

19. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: علي أبو زيد، إشراف: شعيب الأرناؤوط، دط.

20. ذو الرمة، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1415هـ–1995م).

21. ردة الله بن ردة الطلحي، دلالة السياق، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، ط1(1423هـ).

22. ابن رشيق القيرواني الأزدي، العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، (1401هـ – 1981م).

23. رفاه سراج محمود جوهري، الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة ع السعودية، إشراف: عبد الله محمد مسلمي، 1432هـ.

24. زكريا محي الدين النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



25. ستيفن ألمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمل بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط.

26. سيدي إبراهيم المار غيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أثل مقرا الإمام نافع، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1428هـ– 1429هـ – 2008م.

27. شوقي ضيف، صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي، مجلة المعجمية، تونس، ع 56، 1990.

28. أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: 39–40 أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، (1430–2009).

29. عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، دراسة تحليلية، دار الكتب الظاهرية، د ط، دمشق، 1969.

30. عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.

31. علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الرشاد، القاهرة.

32. ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، إشراف: عبد القادر الأرناؤوط، دار بن كثير، د ط.

33. فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1973. دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية.

34. ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية، ط1 (1419هـ–1998م.

35. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 577–621 تاريخ النشر: 25–03–2021



36. محمد ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، (1422هـ – 2001م).

37. محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط2.

38. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة رحاب، الجزائر.

39. ابن منظور ، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، دط.

40. مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، (1406هـ، 1986م).

41. ناصر الدين الدمشقي، تح: أبي يعقوب كمال، جامع الآثار في السير ومولد المختار، دار الفلاح، الفيوم، مصر، ط1، (1431هـ–2010م).

42. ابن النديم، الفهرست، تح: محمد الشو يمي، الجزائر، 2007.

43. النسائي، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، (1421هـ–2001م).

44. نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسين سليم الداراني، المملكة العربية السعودية، ط1، (2010م).

45. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح :إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، (1424هـ–2003م.